@ 459 @ إِنَّ هَاذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ } { وَانطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُواْ وَاصْبِرُواْ عَلَىءَالِهَتِكُمْ } ، وقوله : { وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُواً أَهَاذَا الَّذِى بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلاَ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا } ، والآيات بمثل ذلك كثيرة جداً . .

فمجموع ما ذكرنا يؤيد قول من قال : إن المراد بهذه القرية المضروبة مثلاً في آية (النحل) ، هذه : هي مكة . وروي عن حفصة وغيرها : (أنها المدينة ، قالت ذلك لما بلغها قتل عثمان رضي ا عنه) . وقال بعض العلماء : هي قرية غير معينة ، ضربها ا مثلاً للتخويف من مقابلة نعمة الأمن والاطمئنان والرزق ، بالكفر والطغيان . وقال من قال بهذا القول : إنه يدل عليه تنكير القرية في الآية الكريمة في قوله : { وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً } . .

قال مقيدة عفا ا عنه : وعلى كل حال ، فيجب على كل عاقل أن يعتبر بهذا المثل ، وألا يقابل نعم ا بالكفر والطغيان . لئلا يحل به ما حل بهذه القرية المذكورة . ولكن الأمثال لا يعقلها عن ا إلا من أعطاه ا علماً . لقوله : { وَتِلْكَ الاْمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ } . .

وفي قوله في هذه الآية الكريمة { قَرْيَةٌ } وجهان من الإعراب . .

أحدهما أنه يدل من قوله { مَثَلاً } . الثاني أن { ضُرِبَ } مضمن معنى جعل ، وأن { قَرْيَةٌ } هي المفعول الأول ، و { مَثَلاً } المفعول الثاني . وإنما أخرت قرية لئلا يقع الفصل بينها وبين صفاتها المذكورة في قوله : { كَانَتْ ءامِنَةً } الخ . .

وقوله في هذه الآية الكريمة : { مُّطْمَئِنَّةً } أي لا يزعجها خوف . لأن الطمأنينة مع الأمن ، والانزعاج والقلق مع الخوف . .

وقوله : { رَغَدًا } أي واسعاً لذيذاً . والأنعام قيل جمع نعمة كشدة وأشد . أو على ترك الاعتداد بالتاء . كدرع وأدرع . أو جمع نعم كبؤس وأبؤس . كما تقدم في (سورة الأنعام) في الكلام على قوله : { حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ } . .

وفي هذه الآية الكريمة سؤال معروف ، هو أن يقال : كيف أوقع الإذاقة على اللباس في قوله { فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ } . وروي أن ابن الراوندي الزنديق قال لابن الأعرابي إمامِ اللغة الأدب : هل يُذاق اللباس ؟ ا يريد الطعن